(الصناعة في مصر وبلاد الشام في عصر دولة المماليك البحرية من خلال كتب الرحالة والبلدانيين)

(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

الكلمة المفتاح: الصناعة ،المماليك، الرحالة،

''البحث مستل من رسالة الماجستير''

أ د. محمود فياض حمادي طالب ماجستير

جامعة ديالى /كلية التربية الاساسية عبد الحكيم صالح عبد القادر المعموري

hakem_magster@yahoo.com /mhmmood .Faid .800@yahoo.com

الملخص

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا ومرشدنا سيد الأنام محمد واله الكرام وصحبه وسلم. من خلال الدراسة الخاصة للصناعة في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك البحرية ومن خلال كتب الرحالة والبلدانيين ، وقد بينت العديد من المصنفات عن حياة المماليك وكيفية ادارتهم لدفة الحكم ،ولما اظهروا من اعمال الخير، وما ابدوه من قوة وشجاعة فائقة في الدفاع عن الامة الاسلامية من براثن المغول والصليبيين . ونرى حينما كتب اخرون من المؤرخين وقد بخسوا حقهم عندما أظهروا جانباً من جوانب الحياة المظلمة من حياة المماليك ، رغم انها لا تخلو اي فترة من فترات اي حكم من جانب سلبي مظلم . كانت لهم العديد من افعال الخير التي قدمت في هذا العصر والتي كان منها بناء.

البمارستانات (المستشفيات)، والمدارس والربط والزوايا والمساجد والخانات والاسواق وحفر الانهار والترع واصلاح الاراضي. واما الصناعات فقد اشتهرت العديد منها في هذا العصر وعلى شطري البلاد والتي اشتهرت فيها مثل صناعة الاسلحة والزجاج والسكر والورق والصابون والعطور وغيرها من الصناعات التي انتشرت منها الكثير والذي لا يسع المجال لذكرها في هذا الموضع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد النبي الصادق الامين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

يتناول هذا البحث نشأة المماليك من حيث تسميتهم واصولهم وكان ذلك في المبحث الاول اما البحث الثاني فقد تناولنا فيه وصول المماليك الى مصر وبلاد الشام. اما موضوع البحث فهي الصناعة في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك البحرية من خلال كتب الرحالة والبلدانيين، وان دراسة الصناعة في هذه البلاد وفي هذا العصر جدير بالاهتمام والتعرف على تلك الحقبة من الزمن لما كانت لها اهمية كبيرة على البلاد بصورة خاصة وللامة الاسلامية بصورة عامة، التي كانت تزخر فيها المدنية والحضارة وتطور البلاد وتقدمها على باقي الدول الاخرى، وكانت الصناعة ذات أهمية عند سلاطين المماليك، فقد شجعوا على الصناعة وتوفير الجو الملائم لها الذي يساعد على تقدمها وتطورها من حيث توفير لوازمها من انشاء الدور الصناعية لها وتوفير المعادن ودفع الاموال الكبيرة من أجل الصعود بها الى الرقي والتقدم . وقد احتوى البحث على الهوامش التي توثق هذا، من حيث كتب الرحالة والبلدانيين وكتب التاريخ. ايضا لقد جمع فيه العديد من المصادر والمراجع الحديثة، وكما احتوى على مقدمة وملخص مختصرين.

المماليك

المبحث الاول : نشأتهم و تسميتهم

تسميتهم:

فسرت هذه التسمية التي خصت المملوك في معاجم اللغة العربية ، المملوك هو العبد الذي هو خلاف الحر، فالرازي قال:(المملوك هو العبد ، وملّكه الشيء (تمليكا) اي جعله ملكا له ، ويقال ملّكه المال فهو ملك)[١] (والمماليك هو اسم مفعول مشتق من الفعل العربي ملك وتعني في اللغة العبد مملكة (بفتح اللام) وبضمها اذ سُبي وذلك دون أبويه)[٢]. اذ ان هذه اللفظة قد ذكرت في القرآن الكريم في العديد من الآيات نوجز منها ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٣] ومن خلال ما تقدم نستنتج ان

القصد اللغوي لمعنى المملوك هو العبد الذي يباع ويشترى، واما القصد الاصطلاحي للمملوك فقد جاءت بأنه هو نوع من انواع الرقيق الابيض ،ولم يخص العبد الاسود[٤]، اطلق كذلك عليهم عدة تسميات منها الجلاب والجلبان، اي الذين سيق بهم من اماكن عدة الى الدولة المركزية شرقية كانت ام غربية، كي يستخدموا في الجيش كجنود بعد تربيتهم عسكريا ،وربما يتساءل احد عن كيفية وصولهم الى العالم الاسلامي فأننا نجيب كما اوردته كتب التاريخ لما سطره عدد من المؤرخين في كتبهم الذين عاصروا هذه الحقبة، فقد جاؤوا بهم تجار الرقيق من أماكن بعيدة وبعدة طرق ، منها الأسر في الحروب التي ابتليت بها تلك البلدان بحروب طاحنة على مدى زمن طويل ، وكذلك عن طريق بيع اطفالهم للتجار في اسواق النخاسة وذلك بسبب تفشي الامراض والجوع والفقر في بلدانهم وخوفا عليهم من الموت ثم يتم بيعهم عن طريق الهبات والهدايا التي يقدمها الولاة والقادة الى الخلفاء وهذا كان يعد نوعاً من انواع الولاء والتبعية للدولة المركزية، حتى عُدّ انقطاعها دليل انفصالها عن الدولة المركزية او استقلالها[٥]. وكذلك عن طريق الخطف بتعامل تجار الرقيق مع المجرمين وقطاع الطرق ثم يبيعونهم الى هؤلاء التجار، وكانت هذه التجارة رائجة في تلك المناطق وقد درّت اموالا طائلة على تجارها، اذ كانوا يجلبون الرقيق عبر الطريق المار عبر اسيا الصغرى والقوقاز مرورا بالبحر الاسود وخليج القسطنطينية بعد ذلك يمر بمصر عبر ميناء ودمياط[٦].

اصولهم:-

كان تجار الرقيق يأتون بهم من بلدان عديدة اهمها بلاد القفجاق[٧]، واواسط اسيا وبحر قزوين وشبه جزيرة القرم وغيرها من البلدان ، والمماليك هم اجناس مركبة من عدة مواطن كان ابرزها الجنس التركي،(الاتراك)واطلق على جميع الاجناس من الذين جاؤوا من اواسط اسيا وليس فقط من اسيا الصغرى، والذي يعد من افضل الاجناس من اراد اقتناء عبد مملوك[٨]، كان التجار يفضلون الرقيق وهم صغار، اذ كانوا يسمون بأسماء غير اسمائهم الحقيقية فمنهم من كانوا يسمون بأسماء التجار الذين يجلبونهم من بلدانهم حين بيعهم في اسواقهم ، ومنهم من يسمون بثمن الذي بيع به ، او باسم مالكه او سيده[٩].

المبحث الثاني: وصول المماليك الى مصر

ابرزت العديد من المصادر ان احمد بن طولون هو اول حاكم مسلم اعتمد اعتمادا على المماليك في مصر يصل ان يكون كليا[١٠]. وترجح المصادر ان والد احمد وهو طولون كان

مملوكا تركيا اهُديّ الى الخليفة المأمون في عام (٢٠٠هـ/٨١٥م)[١١]. هذا ما اكده الطبري ان احمد بن طولون جلب المماليك من بلاد جنوب بحر قزوين وبلاد الديلم حتى وصل عددهم اكثر من اربعة الاف تركي واربعين الف مملوك اسود فضلا عن سبعة الاف من المرتزقة[١٢]. وقد سارت الدولة الاخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ) على سيرة الدولة الطولونية، وقد ذكرت المصادر التاريخية بان جيش الدولة الاخشيدية بلغ ما يزيد على اربعمائة الف جندي في مصر وبلاد الشام[١٣]. اما الدولة الفاطمية فقد استعملت المماليك في عام (٣٥٨-٥٦٧هـ)، وهي اول من قامت بتربية الصغار من ابناء المماليك وفق نظام متقدم ومتطور، وقد اطلق عليهم اسم الترابية او الحجرية، رغم ان جيشها كان يتكون من عدة اجناس واهمها الجنس التركي الذين كانت لهم المبادرة في قيادة الجيش وولاية البلدان مع وجود اجناس اخرى مثل السودان فكان لكل طائفة او جنس من هذه الاجناس قائد منهم[١٤]. اما الدولة الايوبية فمؤسسها السلطان صلاح الدين الايوبي عام (٥٦٧-٦٤٨هـ) في مصر بعد قضائه على الدولة الفاطمية اذ شكل جيشا من المماليك مكوناً من عدة فرق وجعل قادة على هذه الفرق من الامراء الاكراد الاحرار ومن الامراء النورية، وكذلك من الامراء الاسدية نسبة، ومن امراء الصلاحية ، كما زادت حاجته اليهم بعد ما اقتضت الظروف التي تمر بها الدولة الايوبية من هجمات صليبية، حتى بلغ عدد المماليك اثني عشر الف فارس لما اظهروا شجاعة عالية في القتال والتدابير العسكرية في مواجه العدو[١٥]. وبعد ان اثبت المماليك شجاعة ومقدرة عالية في ادارة الحروب جعل هذا السبب الرئيسي في اتخاذ الصالح نجم الدين ايوب ان يتخذ له منهجاً في سياسته وهو الاكثار من المماليك كي يجعلهم السد المنيع في التصدي للأعداء وحماية الدولة الاسلامية، مما ادى الى الظهور كقوة عسكرية جديدة على مسرح الحكم في الصعيدين السياسي والعسكري وبشكل واضح في دولة بني ايوب[١٦]

الصناعة في مصر وبلاد الشام عصر دولة المماليك البحرية من خلال كتب الرحالة والبلدانيين (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) .

١- الصناعات في مصر

١- صناعة المنسوجات

لقد اهتمت دولة المماليك على تشجيع صناعة المنسوجات أذ رفدت هذه الصناعة بالكثير من الاموال كسلف لأصحاب المصانع لتحسين عملهم في الانتاج كما شجعت الدولة المزارعين في انتاج القطن والكتان وغيرها من المنتوجات الزراعية التي تدخل في صناعة

المنسوجات الصناعية وخاصة في انشاء حضائر الماشية لأجل انتاج الصوف[١٧]. (ومما يعمل من قماشه إلى أقطار البلاد)[١٨] واشتهرت العديد من المدن المصرية بصناعة هذه المنسوجات، فمدينة الإسكندرية ذات شهرة واسعة بفضل منسوجاتها، إذ كان عائدات مصانعها تعود إلى السلطة ومدخولها اليومي يزيد عن ألف دينار[١٩]. وكانت تصدر منسوجاتها إلى الهند واوربا إذ كان يرتديها أبناء الطبقة الغنية والأمراء والحكام[٢٠].ومن افضل المنسوجات و ذكره ابن فضل الله العمري (مقاطع شربا أبيض من الصنف الممرش، استعملها بالإسكندرية على أنه يقدمها للسلطان أبي سعيد كأنها جناح الزنبور. لا أظن أنه يعادلها في الدنيا)[٢١]، وكان للدولة دور طراز تصنع فيها الخلع التي يخلعها السلطان على الأمراء وكبار رجال الدولة في المناسبات المختلفة، وتكون مطرزة بالذهب[٢٢]، وكانت أهم مراكز لتصنيع المنسوجات هي في مدينتي تنيس[٢٣] ودمياط، حيث برز سكانها في عمل الثياب الملونة والفرش النادرة فضلاً عن حياكة الثياب المصنوعة من الكتان[٢٤]. واشتهرت مدينة تنيس بصنع الثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا، إذ كان يصنع فيها العمائم عن طريق القصب الملون[٢٥]. ولقد أشاد الرحالة بالثياب المصنعة في تنيس فذكر بأنه (...وينسج بها القصب الملون من عمامات ووقايات ومما يلبس النساء ولا ينسج مثل هذا القصب في جهة ما غير تنيس، والأبيض منه ينسج في دمياط، وما ينسج منه في مصانع السلطان لا يباع ولا يعطى لأحد، ولتنيس صناع مختصون بنسج ملابس السلطان وينسجون في مدينة تنيس البوقلمون الذي لا ينسج في مكان آخر من العالم وهو قماش ذهبي يتغير لونه بتغير ساعات النهار، وتحمل أثوابه من تنيس إلى المشرق والمغرب...)[٢٦].وتعد أنسجة تنيس دقيقة الصنع وهي مطلوبة في الشرق والغرب على السواء. وشاركت دمياط مدينة تنيس في صناعة المنسوجات، فكان في هاتين المدينتين (... يتخذ رفيع الثياب من الدبيقي والشروب والمصبغات من الحلل التنيس التي ليس في جميع الأرض ما يدانيها في الحسن والقيمة...)[٢٧]. وقامت أيضاً في مدينتي تنيس ودمياط العديد من دور الطراز[٢٨] التي كانت تطرز فيها مختلف أنواع الأقمشة وتوضع عليها الكتابات الخاصة بالدولة[٢٩]. وتعدى عمل دمياط إلى صناعة الخلع التي يخلعها السلاطين على الأمراء وكبار رجال الدولة[٣٠] حتى أن كسوة الكعبة كان تصنع في هذه الدور ثم ترسل إلى مكة المكرمة[٣١]. ومن شهرة مدينة دمياط هو صناعة القصب الأبيض وهو عبارة عن قماش من تيل رقيق فضلاً عن صناعة نوع من القماش (البوقلمون) ذي الألوان البراقة وهو يتلألأ عندما تتكسر

عليه أشعة الشمس ويتغير لونه باختلاف ساعات النهار[٣٢]. واشتهرت مدينة البهنسا[٣٣] بصناعة طراز الستور(الستائر) فقيل عنها (...وبها طراز الستور الذي يحمل منه إلى الآفاق من سائر البلاد ولا يخلو منه مجلس ملك ولا رئيس...)[٣٤]. فضلا عن الثياب الصوفية الجيدة[٣٥]. وعرفت مصر بصناعة الثياب الديبقية التي تميزت بها عن غيرها[٣٦]، وأيضاً الصناعات الجلدية، إذ أقيمت لأجلها عدد من المدابغ في منطقة الحسينية[٣٧]. وعرفت مصر أيضاً صناعة الأديم الذي يشبه الأديم الطائفي لحسن جودته[٣٨]. وكان لمدينة دلاص[٣٩] شهرة واسعة في صناعة الأنسجة، إذ كانت غالية الأثمان لجودتها الأمر الذي ساعدها في تصديره إلى جميع المدن المصرية[٤٠]. ومن المدن المصرية التي اشتهرت بمنسوجاتها هي أسيوط فقد وصفها أحد الرحالة[٤١] بقوله (...وينسجون في أسيوط من صوف الخز عمائم لا مثيل لها في العالم...)[٤٢]. وكثرت في مدينة القاهرة العديد من مصانع النسيج، حيث توزعت في سويقة أمير الجيش وسوق الجملون الصغير، وكان الكتان والخام الملون والأصناف القطنية المتعددة مصدراً لصناعة النسيج[٤٣].

٢. صناعة الاسلحة:

ان من ابرز الصناعات في مصر عصر دولة المماليك البحرية كانت صناعة الاسلحة وذلك لان المماليك كانوا اهل حرب وقتال والذي يكون اعتمادهم على الجيش واستخدامهم في التصدي للغزو المغولي والصليبي، ومن هذه الاسلحة التي كانت مستخدمة في هذا العصر السيوف والنشاب والسهام والحراب والرماح وغيرها من الاسلحة اليدوية التي كان الجند يحملها ايام القتال، وقد أنشا المماليك العديد من المصانع الاسلحة في مصر[٤٤]. وقامت الدولة بإنشاء دار السلاح، إذ كان يحفظ فيها السلاح بالقلعة وتسمى (الزردخانات)[٤٥] وهذه الدار بها العديد من الصناع المقيمين لإصلاح العدد فضلا عن تجديد الأسلحة القديمة، وكان الصانع يسمى الزرد كاش[٤٦]. وهذه الدار هي دائمية ولم تقتصر على السلاطين، بل إن الأمراء كانت لهم زردخانات تصنع فيها الأسلحة وأدوات القتال للأمير وجنوده[٤٧]. علاوة على الحرف المهنية في صناعة الاسلحة ، والذي يكون سعر الحديد يرتفع ايام الحروب وذلك لإقبال الناس للاقتناء من هذه الاسلحة، وان أسواق السلاح كانت في مدينة القاهرة، إذ كانت مزدحمة بالأمراء والجنود خاصة أيام الحروب[٤٨].

٣. صناعة السفن:

ان موقع مصر على البحر القلزم(الاحمر)وبحر الشمال (المتوسط)دفعت الحكومات المتعاقبة على مر العصور في حكم مصر ان تنشئ لها اساطيل حربية في هذه البحار مما جعل الحاجة ماسة في انشاء المصانع الخاصة بالسفن ،وذلك للتصدي العديد من الحملات الحربية التي كانت تتعرض لها مصر من الهجمات الاجنبية مما دفع بهذه الحكومات ان تنشئ العديد من المصانع الخاصة بالسفن[٤٩]. لذلك حرص السلاطين المماليك على إنشاء الأسطول البحري، ويعد الظاهر بيبرس من السلاطين الذين اعتنوا بدور صناعة السفن إذ (صار ينزل بنفسه إلى دور الصناعة ويرتب ما يجب ترتيبه)[٥٠]. وعلى هذا الأساس أنشئت دور لصناعة السفن في كل من الإسكندرية[٥١]، وجزيرة الروضة[٢١]، ودمياط[٥٣] فضلا عن دار أخرى في ساحل بولاق إذ كان يصنع بها مراكب الغزاة الذاهبين للجهاد إلى قبرص وغيرها من المدن[٥٤]. وكانت العناية ببناء الأساطيل خلال العصر المملوكي تتمثل في الاستعداد الحربي للرد على الغارات الصليبية في البحر المتوسط[٥٥]. والسفن المصرية كانت على نوعين، السفن البحرية والسفن النيلية وقد فصل ذلك المقريزي عندما تحدث عن صناعة السفن وأنواعها بقوله (...الصناعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب الحربية التي يقال لها السفن واحدتها سفينة وهي بمصر على قسمين، نيلية وحربية، فالحربية هي التي تنشأ لغزو العدو وتشحن بالسلاح وآلات الحرب والمقاتلة فتمر من ثغر الإسكندرية وثغر دمياط وتنيس والفرما إلى جهاد أعداء الله من الروم والفرنج، وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الأسطول، وأما المراكب النيلية فإنها تنشأ لتمر في النيل صاعدة إلى أعلى الصعيد ومنحدرة إلى الأرض لحمل الغلال وغيرها...)[٥٦] يبدو من كلام المقريزي أن القصد من صناعة السفن تحقيق غرضين، الأول هو دفاعي بمعنى بناء أسطول بحري عسكري مهمته الدفاع عن أرض المملكة من أي عدو خارجي. والآخر هو لغرض التبادل التجاري مع الداخل والخارج. ويبدو أن صناعة المراكب النيلية كانت مزدهرة أكثر من المراكب البحرية، وذلك بسبب اعتماد المماليك على تجارة العبور فقد كانت ستة وثلاثون ألف مركب ذاهبة إلى الصعيد وتتحدر منه إلى الإسكندرية ودمياط[٥٧]. ومن أهم السفن التي عرفت في تلك المدّة هي الحراريق[٥٨] أذ كانت تبحر في نهر النيل واستخدمت في فتح الخلجان[٥٩]، وكذلك العشاري[٦٠]، التي استخدمها الفاطميون في بناء المقياس[٦١]. والنوع الآخر الشواني[٦٢] وكانت تجهز بالمقاتلة وآلات الحرب[٦٣]. واستخدمها الظاهر بيبرس في حملته على قبرص

فدمر عدد منها[٦٤]. ومن السفن الأخرى الجنوك[٦٥]، حيث استخدمها التجار الذين قدموا من الصين إلى ميناء عدن[٦٦].

ب – الصناعة في بلاد الشام:

عرفت بلاد الشام بالصناعات على مختلف أنواعها، وكان أهلها حاذقين بها، وأخذت معظم المدن والبلدان قسطها من تلك الصناعات كالغزل، والحياكة والنسيج[٦٧] واشتهرت بلاد الشام ببزه وقماشه، وكذلك من الصناعات الهامة الحدادة والنحاسة[٦٨]. وسوف نورد بعض هذه الصناعات على وجه الاختصار:

١. صناعة الزيوت:

عرفت بلاد الشام هذه الصناعة منذ القدم، إذ أنها قامت نتيجة توفر محصول الزيتون بكثرة خاصة في حلب، وكانت معاصر الزيتون موجودة في جبل الأعلى وسمعان ومعرة مصرين، إذ أن الزيتون يحفظ في صهاريج تبنى في الأرض بالقرب من القيساريات[٦٩] أو في داخلها[٧٠]. وكان الزيت يصدر منه إلى بلاد المشرق ومنها العراق وذلك نتيجة لجودته[٧١]. وفي مدينة نابلس وجدت معاصر لاستخراج الزيت وتعد من المراكز المهمة بهذا المجال، حيث صدر منه إلى خارج المدينة[٧٢]. وكذلك اشتهرت كل من طرابلس وبيروت بصناعة الزيوت وتصديره إلى الخارج[٧٣].

٢. صناعة الصابون:

لقد كانت صناعة الصابون في المدن الشامية مزدهرة وذلك لكثرة الزيتون فيها[٧٤]. وقد ارتبطت صناعة استخراج الزيت بصناعة الصابون، وذلك لأن هذه الصناعة تعتمد على بقايا الزيتون (الجفت) حيث اشتهرت كل من مدن بالس وسرمين بهذه الصناعة، وعدتا مركزين من مراكز صناعة الصابون ونقلت منها كميات كبيرة إلى مدن بلاد الشام وكذلك إلى مصر[٧٥]. وصنع كذلك الصابون في حلب وكان يسمى بالصابون المطيب وصدر منه إلى دمشق ومصر والعراق وديار بكر وبلاد الروم[٧٦]. ووجدت مصانع الصابون في نابلس، حيث تم تصديره إلى الخارج[٧٧]. وكذلك طرابلس وبيروت فيها العديد من مصانع الصابون[٧٨].

٣. صناعة الزجاج:

توفرت المادة الأولية لهذه الصناعة المتمثلة بالرمل الأبيض حيث كان موجوداً في جبل البشر شرق حلب من جهة بادية الشام[٧٩]. واشتهر الشمال السوري بصناعة الزجاج المموه

بالميناء والذهب[٨٠]. وعرفت حلب بأسواقها الكثيرة، ومنها سوق لأصحاب حرفة صناعة الزجاج والحرف المتصلة بها، وقد أشاد ابن بطوطة بذلك قائلاً: (...ومن عجائبها سوق الزجاج، فإن الإنسان إذا اجتاز بها لا يريد أن يفارقها لكثرة ما يرى فيها من الطرائف العجيبة والآلات اللطيفة تحمل إلى سائر البلاد للتحف والهدايا، وكذلك سوق المزوقين ففيها آلات عجيبة مزوقة...)[٨١]. وكان لصناعة الزجاج الشامي مميزات برقيها وتفننها من حيث الجودة والرقة[٨٢]. وعرفت بلاد الشام صناعة الفسيفساء المصنوعة من الزجاج وهو على أنواع منه المسمور والملون.

٤-صناعة الورق:

امتازت المدن الشامية بصناعة الورق، فكانت دمشق تصنع الورق المسمى بالشامي وكذلك حماة يعرف بالحموي، وامتاز الورق المصنوع بالجودة حيث كان يستخدم في كتابة ملفات الكتب وبطائق الحمائم وذلك لكونه رقيق للغاية[٨٣]. واشتهرت مدينة حلب بصناعة الورق أيضاً، إذ كان فيها محلة خاصة يجتمع فيها الوراقة[٨٤].

الخـــاتـمـــة

لقد جاء في هذا البحث التي هي الصناعة في مصر وبلاد الشام في عصر دولة المماليك البحرية (٦٣٨ – ٧٨٤ هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م).

١. في بادئ الامر علي ان اعرف معنى الرحلة هو السفر والانتقال من مكان الى اخر حسب ما تقتضيه الحاجة والحالة ، وبما انّ الرحالة والبلدانيين قد تنقلوا من مكان الى آخر حسب ما استدعت عليها حاجتهم التي كانوا يرومون اليها كالسفر الى بيت الله الحرام لإداء فريضة الحج والعمرة وزيارة قبر المصطفى (ﷺ) ،وبعضهم كان سفره لأجل طلب العلم والسماع للدروس العلمية واخذ الاجازات على ايدي العلماء والمعروفين بعلمهم وتقواهم وصلاحهم ،ومنهم من كانت حاجته الى التجارة وكسب المال والعيش ، ومنهم من كانت له الرغبة في حب الاطلاع على العالم وما يخبئه من اسرار كانت غامضة عن الناس في تلك الحقبة من الزمن ، مما جعلهم يسطرون المصنفات الادبية عمّا شاهدوه خلال ترحالهم ورحيلهم عبر السير بين الافاق ،إذ كانت قوافلهم تجوب عباب البحار وتخترق الصحاري و وتعبر الجبال والوديان، كل ذلك كان من اجل تلك الحاجات التي ذكرتها ولما اعطت لنا الصور الواضحة عن تلك المدة الزمنية في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك البحرية .

٢. رغم ما اشتهرت به دولة المماليك البحرية تاريخيا بأنها دولة حرب وانتصارات عسكرية، إلا أنها لم تبخس حق النشاط في المجالات الأخرى، فكان لسلاطينها انجازات كثيرة حققوها بدافع ديني، وحضاري، واقتصادي، وكذا للدعاية السياسية وتخليد الأثر، ساعدهم بذلك غنى الدولة وثرواتها المتعددة المصادر، وحالة الأمن والاستقرار التي نعمت بها البلاد وانعكست على عمائرهم الفخمة، فضلاً عن نشاط وتنظيم الدولة وإشرافها على الأوقاف التي كانت الأساس لاستمرار أي مشروع خدمي وعمارة.

٣. لقد كان لسلاطين المماليك البحرية اليد الطولى في تقدم الصناعة في مصر وبلاد الشام وذلك من خلال دعم المواطنين بالقروض المالية وانشاء دور الصناعة وتوفير المواد الاولية التي تدخل في الانتاج الصناعي وكذلك التشجيع على التجارة في توفير المواد الاولية التي تفتقر منها هذه البلاد، وقد اشتهرت هذه البلاد في العديد من الصناعات كان منها، صناعة المنسوجات القطنية والصوفية ،وصناعة السفن الحربية والتجارية، وصناعة الزجاج والصابون والسكر والعطور وغيرها من الصناعات.

Abstract

(Industry in Egypt and Levant in Marine Mamluks Era through voyagers' and Travelers ' books)

Key word: Mamulks . Voyagers ,travelers

A Paper extracted from An M.A. Thesis

Diyala University

Master student
Abdullhakeem Salih Abdulqadir Ma'muri

M.A Student
Asst . Prof .MahmoodFayadh Hamadi

Egypt and Sham in Mamluke naval state era through travelers statemen books: a study in the general lif (648 -784h/1250-1382) This study includes five chapters with different number of pages for each due to the information each one has

Chapter one deals with shedding light on Mamluke and the reason why they are named as such and on their origins. It also deals with how they came to the Islamic world and to the Arab Homeland in general ad to Egypt in particular. Besides, this chapter focus on how they appeared in the political setting and how they saved the Islamic

world from Mangol and how faced their army who destroyed everything they passed-by without mercilessly. It also covers the restoration of the Abbasside Caliph and moving it from Baghdad into Egypt after it was invaded by Mangol in 656 H.

الهوامش

(١)الرازي؛ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ت بعد(٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ١٤١٥ هـ /١٩٩٥م ص٦٤٢.

(٢) ابن منظور؛ جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، و محمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، ط١،د م، د ت، ج٤٦/ص٤٢٦٧.

(٣) سورة النساء، اية ٢٤.

(٤) المقريزي؛ ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ، ج ١٢٢/١ ؛الدوسكي، عبير عنايت، الخدمات العامة في العصر المماليك البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ،كلية ابن رشد للعلوم الانسانية، غير منشورة ، ٢٠١٠م ،ص١٦.

(٥) ابن الوردي: سراج الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ)، تتمة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: احمد النبراوي، ط ٢، مطبعة دار المعرفة، بيروت ١٩٧٠ م، ج٢/٢٥٧.

(٦) دمياط ؛وهي مدينة قديمة تقع بين مدينة تنيس والقاهرة في مصر على البحر الشمال (البحر المتوسط) والنيل ، وهي مخصوصة بالهواء الطيب ،كما وتشتهر من العديد من الصناعات ابرزه هي صناعة النتسوجات الجيدة والفائقة ، وهي ايضا تعد ثغر من ثغور الاسلام؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ /٨٤٠م)معجم البلدان، تقديم محمد مرعشلي، د ط، دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٦م.ج٢/٤٧٢؛ القلقشندي؛ الشيخ ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، د ط، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٤م، ج ٤/٤٥٧؛ الدوسكي، الخدمات العامة في العصر المماليك البحرية ، ص١٦.

(٧) القفجاق؛ او القبجاق، اقليم في حوض نهر الفولجا، شمال جبال القفقاس (جنوب روسيا حاليا) مما يلي بحر الروس والخزر، سكانه من اصل تركي ومنه استمد الاقليم اسمه، وبلادهم مركز مهم لتجارة الرقيق الابيض من الترك، اشتهروا بالفروسية والشجاعة وجمال الصورة؛ الاصطخري ، ابن اسحق، ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ق٤هـ/١٠م)، مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر، مراجعة: محمد شفيق، د ط، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١، ص١٢٨–١٣٢؛ ابو الفداء، الملك المؤيد، عماد الدين اسماعيل بن الافضل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، تقويم البلدان، تصحيح: ماك كوكين ديسلان، ورينود، د ط، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص ٢٠٣–٢٠٦.

(٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٥٧-١٥٨؛ المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٧٥هـ /٩٤٣م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٢٦٠الدوسكي، الخدمات العامة في العصر المماليك البحرية،ص٢٦.

(٩) الذهبي؛ الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، شعيب الارناؤوط، ط ١ و ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٩٨١و١٩٨٢م، ج ٢٦٥/١٥؛ القلقشندي صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج ٤٣٥/٣؛ العصامي، عبد الملك بن حسين ابن عبد الملك (ت١١١١هـ)، صمت النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ط ١، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج١٩/٤.

(١٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين ، ط٣ ، دار العلم للطباعة والنشر ،القاهرة ١٩٥٢، ج١ / ص٩٢.

(١١) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م ،ص٤٢٦؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د ط، المكتبة العصرية ، بيروت، د، ت،ج٤ / ص٦٠-٦١.

(١٢) تاريخ الرسل والملوك ،٤٢٧.

(١٣) الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ /٩٦١م)، ولاة مصر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٠٥.

(١٤)نسبة لأماكن إقامتهم في حجرات عددها سبعة لكل حجرة اسمها الخاص وموقعها جوار دار الوزارة ما بين باب النصر إلى الباب الجواني، وهؤلاء فرقة من أولاد الأجناد وعناصر المماليك بلغ عددهم ثلاثة الأف شكلوا نواة النظام الحربي الأيوبي والمملوكي لاحقاً، يرجع اصلهم للخليفة المعتضد العباسي (٢٧٩-٢٨٩هـ) الذي استخدمهم للحراسة الخاصة والحماية وهو من اسماهم بالحجرية؛ ابن عبد الظاهر، الصاحب محيي الدين ابو الفضل المصري (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، ط١، الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٥١.

(١٥) البنداري، الفتح بن علي (٥٦٢-٥٨٣هـ)، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩، ص٤١-٤٢؛ أبو شامه، شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي(ت٦٦٥هـ /١٢٦٦م)، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية؛ بيروت، ٢٠٠٢م، م١/ج٣٢/٢-٤٧، ١٢٣.

(١٦) الزيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الاسلامي في العصر المملوكي، د ط ، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣م، ص٢٢١؛ سعد، احمد صادق، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي، ط١ ،د م، بيروت ، ١٩٧٩م، ص٤٠٥؛ حسن، علي ابراهيم ، تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة القاهرة، ١٩٦٧م. ص٣٠.

(١٧) حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٣٢٠.

(١٨) العمري ،ابن فضل الله ، شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).مسالك الأبصار في ممالك الامصار،(الباب السادس) دولة المماليك الاولى، تحقيق: أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ، ج٣/٤٩١.

(١٩) بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ-١٣٢٤م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، ط١، المؤسسة الألمانية للبحث العلمي، بيروت، ١٩٩٨م، ص٣٩؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج٣/٤٩١.

(٢٠) بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ص٣٩.

(٢١) مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج٣/٤٢٢.

(٢٢) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ٥٢/٤.

(٢٣)تنيس؛ وهي جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفارما ودمياط ،وتقع تنيس في شرق الفارما ،ويكون حالها كما هو الحال في دمياط ، وتشتهر بصناعة المنسوجات القطنية والصوفية وبها تعمل الثياب الملونة والفرش؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١/٥١.

(٢٤) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ٣٨٧/٣.

(٢٥) جمال الدين ، سرور محمد ، دولة الظاهر بيبرس في مصر، د ط ، د م ،القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٤١.

(٢٦) خسرو، ناصر علوي أبو معين الدين القياديانى، ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م، سفرنامه، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، ترجمة: يحيى الخشاب، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت،١٩٧٠م، ص٧٧.

(٢٧) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ-١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د ط ، د م ،روما، ١٩٧٠م ،١٧٧/١.

(٢٨) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، د .ت. ١٩٩/٩ .

(٢٩) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٦٦.

(٣٠) المقريزي، الخطط المقريزية ، ٣٥٥/١.

(٣١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ٨٥/٤.

(٣٢) جمال الدين ، سرور، دولة الظاهر بيبرس في مصر ، ص١٤١.

(٣٣) البهنسا؛ لم اجد لها تعريف في المعاجم.

(٣٤) ابن ظهيرة؛ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، ص٥٨.

(٣٥) ابن بطوطة؛ محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تعليق محمود الشرقاوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ٣٩/١.

(٣٦) ابن التغربردي؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٨٥/٤.

(٣٧) جاء الأشرف الحسنيين إلى مصر أيام فترة السلطان الكامل الأيوبي واتخذوا من القاهرة مركز لبناء المدابغ فيها، ابن التغربردي؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ٤٨/٤.

(٣٨) الأديم؛ هو الجلد، والطائفي نسبه إلى مدينة الطائف، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٨/٤.

(٣٩) دلاص؛ وهي كورة بصعيد مصر على غربي النيل اخذت من البر، تشتمل على قرى، ولاية واسعة، ودلاص مدينتها معدودة في كورة البهنسا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤٥٩/٢.

(٤٠) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ٣٧/١.

(٤١) خسرو، سفرنامه ، ص٧٧ ؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج٣/ ٤٢٢.

(٤٢) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ج٤٧/١.

(٤٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج٤٢٩/٣؛ المقريزي، الخطط المقريزية ، ١٦٤/٢.

(٤٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٩/٢.

(٤٥) الزرد خانة؛ وهو لفظ فارسي مركب من (زرد) وتعني السلاح (خانة) وتعني البيت، فيكون المعنى بيت السلاح وهو مخصص لحفظ السلاح والعتاد الحربي، وقد تطلق على السلاح نفسه ، ومن معانيها السجن المخصص للمجرمين من الامراء واصحاب الرتب، ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٤٥٦/٣، الدهان، معجم الالفاظ التاريخية في عصر المماليك، ص٨٤.

(٤٦) الزرد كاش؛ وهو المسؤول عن صناعة السلاح وصيانته، وهي كلمة فارسية تعني صانع الزرد وهو حلقة الدرع، وللزردخاناة غلمان وفراشون غير الصناع، ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٥١٦/٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١١/٤، الدهان، معجم الالفاظ التاريخية في عصر المماليك، ص٨٤.

(٤٧) ابن طولون؛ شمس الدين محمد بن علي الصالحي، ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، أعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق :عبد العظيم حامد خطاب، د ط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٥.

(٤٨)ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٥١٧/٣؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٩/٢.

(٤٩) العاني، عفاف، الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريزي، ص٢٠٠.

(٥٠) المقريزي، الخطط المقريزية، ٢٧٨/٤.

(٥١) المصدر نفسه، ٢٨٨/١.

(٥٢) جزيرة الروضة؛ وهي محلة من محال الفسطاط، وانما سميت بالجزيرة لان النيل اذا فاض احاط بها الماء وحال بينها وبين معظم اراضي الفسطاط، فاستقلت بنفسها، وبها اسواق وجامع، وهي من متنزهات

مصر و وفيها البساتين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١٣٩/٣؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق وليم بوير، د ط، د م، كاليفورنيا، ١٩٣١م، ٤٥٠/٣.

(٥٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٥٦؛ ياقوت الحموي؛ معجم البلدان، ج٤٧٢/٢؛ ناصر خسرو، سفرنامة، ص٩٤؛ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ج٣٣/١؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ٣٤٧/١؛ القرماني، اخبار الدول وآثار الاول، ج٣٧٠/٣.

(٥٤) ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، بتحقيق وليم بوير (كاليفورنيا: ١٩٣١م). ٤٥٠/٣.

(٥٥) ابن طولون، أعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، ص٢٦.

(٥٦)المقريزي، الخطط المقريزيةج٣٢٩/٢.

(٥٧)ابن بطوطة، تحفة النظار في عجائب الاسفار وغرائب الامصار،ج٣٧/١.

(٥٨) الحراريق: جمع حراقة، نوع من السفن الحربية استخدمت لحمل الأسلحة النارية وكان بها مرام تلقى منها النيران على العدو، عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص٤١٥.

(٥٩) ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، ٥٠٢/٣ .

(٦٠) العشاري؛ نوع من المراكب التي تسير في النيل وتجر بعشرين مجذافاً، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٠٤/٤.

(٦١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٠٤/٤.

(٦٢) سندفأ؛ وهي بليدة من نواحي مصر، وتعد المحلة الكبرى لها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٦٨/٣.

(٦٣) المقريزي، الخطط المقريزية، ٤٠٣/١.

(٦٤) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله(ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ونشر: الباز العريني، القاهرة، ١٩٤٦م، ص٨٨؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار،ج٤٧٩/٣.

(٦٥) ابن طولون، أعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ص٢٦.

(٦٦) الجبول؛ قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب، يصب فيها نهر بطنان وهو نهر الذهب ثم يجمد هذا النهر فيصبح ملحا يمتار منه كثير من بلدان الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠٧/٢.

(٦٧) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٢٠٨.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٦٩) القيساريات، وهي منشأة تجارية، الجميلي، النشاط التجاري في مصر وبلاد الشام خلال عصر المماليك لبحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٤م)، ص١١.

(٧٠) ابن العديم ، عمر بن احمد (ت ٦٦٠هـ-١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان (دمشق: ١٩٥١م).ج١/١٣٣؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، ١/٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ٤/١٢٦.

(٧١) ابن الشحنة، فهد بن الوليد (ت ٨٨٣هـ-١٤٧٨م)، الدر المنتخب من تاريخ حلب، د ط ، د م ، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٢٤١.

(٧٢) شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب، (ت٧٢٧هـ/١٣٣٠م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق : مهرن المدرس، د ط ، المطبعة الاكاديمية الامبراطورية، بطرسبوغ، ١٨٦٥م، ص٢٠٠.

(٧٣) حتي، لبنان في التاريخ، ترجمة أنيس فريحة، د ط ،دار الثقافة للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٥٩م ،ص ٤١٤. ص٤١٤.

(٧٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص٢٠٠.

(٧٥) حتي، لبنان في التاريخ، ص٤١٤.

(٧٦) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص٢٠٠.

(٧٧) ابن الشحنة، الدر المنتخب من تاريخ حلب ، ص٢٤٢؛ ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ١/٢٧٢.

(٧٨) ابن الشحنة، الدر المنتخب من تاريخ حلب ، ص٢٤١.

(٧٩) ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ١/٤٣٨.

(٨٠)حتي؛ فيايب، لبنان في التاريخ،ص٤١٤.

(٨١)شيخ الربوة؛ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر.

(٨٢)ابن الشحنة ؛الدر المنتخب من تاريخ حلب ،ص٢٤٢؛ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار،ج١/٢٧٢.

(٨٣) ابن الشحنة ؛الدر المنتخب من تاريخ حلب ،٢٤١.

(٨٤)ابن العديم؛ زبدة الحلب من تاريخ حلب،ج١/٤٣٨.

المصادر والمراجع

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ-١١٦٤م):
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،د ط ،د م ،روما، ١٩٧٠م.
- الاصطخري، ابن اسحق، ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ق٤هـ/١٠م).
- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر، مراجعة محمد شفيق، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تعليق محمود الشرقاوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- البنداري، الفتح بن علي، (ت٦٣٩هـ/١١٨٢م).
- سنا البرق الشامي، من كتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني تحقيق: فتحية لنبراوي، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٧٩.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، د .ت.
- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، بتحقيق وليم بوير (كاليفورنيا: ١٩٣١م).
- خسرو، ناصر علوي أبو معين الدين القباديانى (ت ٤٨١هـ-١٠٨٨م):
- سفرنامة، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، ترجمة يحيى الخشاب، ط٢ دار الكتاب الجديد (بيروت: ١٩٧٠م).
- الذهبي، ابو محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- سير اعلام النبلاء، تحقيق: محمد بن عبادي، د ط، د م، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١١٠٦م).
- مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،، تحقيق : محمد ابو الفضل ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- ابن الشحنة، فهد بن الوليد (ت ٨٨٣هـ-١٤٧٨م):
- الدر المنتخب من تاريخ حلب، د ط، د م، دمشق، ١٩٨٤م.
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ-١٢٨٥م):
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق ونشر دومنيك سورديل (دمشق: ١٩٥٣م).
- شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب، (ت٧٢٧هـ/١٣٣٠م).
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق : مهرن المدرس، المطبعة الاكاديمية الامبراطورية، بطرسبوغ، ١٨٦٥م.
- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م).
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشر: السيد الباز العريني، اشراف: محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٦م.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت ٩٥٣هـ-١٥٤٦م).
- أعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق: عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس (القاهرة: ١٩٧٣م).
- ابن الظهيرة، ابو اسحاق برهان الدين بن علي بن محمد (ت ٨٩١هـ/١٤٩٣م).
- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٩م.
- ابن عبد الظاهر، الصاحب محي الدين ابو الفضل المصري (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م).
- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، ط١، الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق: مراد كامل (دكتور)، مراجعة محمد علي النجار (القاهرة: ١٩٦١م).
- ابن العديم، عمر بن احمد (ت ٦٦٠هـ-١٢٦١م).
- زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان (دمشق: ١٩٥١م).

- العصامي، عبد الملك بن حسين (ت ١١١هـ/١٦٩٩م).
- سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي،د ط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٧٨٥م.
- العمري، ابن فضل الله، شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- مسالك الابصار في ممالك الامصار (الباب السادس) دولة المماليك الاولى، تحقيق: أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ .
- ابو الفدا، الملك المؤيد، عماد الدين اسماعيل بن الافضل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
- تقويم البلدان، تصحيح: ماك كوكين ديسلان، ورينود، د ط، دار المطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
- المختصر في اخبار البشر، ط١، تقديم: حسين مؤنس، تحقيق: محمد زينهم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- القلقشندي، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د. ت.
- الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ /٩٦١م).
- ولاة مصر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م.
- المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م).
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، تعليق خليل المنصور، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ م١٣١٠م).
- لسان العرب، د ط، مطبعة بولاق، القاهرة، د ت.
- ابن الوردي، سراج الدين عمر بن المظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ /١٣٤٣م).

- تتمة المختصر في اخبار البشر(تاريخ ابن الوردي)، تحقيق احمد النبراوي، ط٢، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.
- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط٢، دار العلم للملايين، د.ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ /٨٤٠م)
- معجم البلدان، تقديم محمد مرعشلي، د ط، دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٦م.

المراجع

- إبراهيم، حلمي.
- كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج، ط١، مركز عين للدراسات والبحوث الانسانية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- حتي، فيليب:
- لبنان في التاريخ، ترجمة أنيس فريحة، دار الثقافة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٥٩م).
- دهمان، محمد احمد.
- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط ١،دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م
- الزيدي، مفيد.
- موسوعة التاريخ الاسلامي في العصر المملوكي، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣م.
- سرور، محمد جمال الدين.
- دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، د ط ، دار الفكر العربي، مصر، د ت.
- سعد ، احمد صادق.
- تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- الشامي، عبد العال عبد المنعم (دكتور)،.
- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، ط١، د م، الكويت:١٩٨١م، ص٢١.
- عنان، محمد عبد الله.
- تاريخ الجامع الازهر، ط٢، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨م.

- مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ط٢، مكتبة الخانجي المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م.
- فهمي، نعيم زكي.
- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ماهر، سعاد:
- البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية (مصر: ١٩٦٧م).

الاطاريح والرسائل الجامعية

- الجميلي؛ عمار مرضي علاوي.
- النشاط التجاري في مصر وبلاد الشام خلال عصر المماليك البحرية، اطروحة دكتوراه، كلية ابن رشد، غير منشورة ،٢٠١٠م.
- الدوسكي، عبير عنايت سعيد.
- الخدمات العامة في عصر دولة المماليك البحرية في مصر(٦٤٨-٧٨٤هـ)(١٢٥٠-١٣٨٤م)،اطروحة دكتوراه/ كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد، غ م ، ٢٠١٠م.
- العاني، عفاف عبد الجبار:
- الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريزي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، غ م، ،٢٠٠٦م.